

## مقدمة

تحتل عملية تطوير التعليم ورفع مستوى العملية التعليمية مكاناً متميزاً بين قضايا مجتمعنا المعاصر ، ولكى يتم تطوير التعليم فإنه يجب الاهتمام بكافة مكونات العملية التعليمية بما فى ذلك المعلم وطريقة التدريس والمحتوى الدراسى والطلاب أنفسهم ، وأحد أوجه الاهتمام بالطلاب هو التعرف على الكيفية التى يتناول بها هؤلاء الطلاب المعرفة والمعلومات سواء داخل الفصول أو خارجها وكيفية تخزينها ومعالجتها وهو ما يُعرف باتجاه تكوين وتناول المعلومات أو باتجاه تجهيز ومعالجة المعلومات .

ويعتبر اتجاه تكوين وتناول المعلومات - وهو أحد الموضوعات الموجودة بهذا الكتاب - هو ذلك الفرع من علم النفس المعرفى الذى يحاول الوصول إلى الميكانيكيات الداخلية التى تقف خلف السلوك الإنسانى بمحاكاة العمليات المعرفية التى تحدث داخل الفرد بمثيلاتها داخل الكمبيوتر .

ويتمثل الهدف الأساسى من وجود هذا الاتجاه الجديد فى محاولة فهم العمليات النوعية المتضمنة فى أداء المهام المعرفية ، وكذلك محاولة الوصول إلى فهم أعمق لكيفية استرجاع الطلاب للمعلومات المخزنة فى الذاكرة لديهم وما يتم على هذه المعلومات من معالجات وإمكانية استخدامها فى مواقف جديدة كحل المشكلات التى تقابلهم وعمليات التفكير والفهم اللغوى وبعض العمليات المعرفية الأخرى ، وبما يؤدى فى النهاية إلى ارتفاع المستوى التحصيلى للطلاب بصفة خاصة ، وارتفاع مستوى العملية التعليمية بصفة عامة ، وهو الهدف الأساسى الذى نسعى جميعاً إلى تحقيقه من خلال الأبحاث والدراسات المختلفة فى مجال الدراسات التربوية .

وتعتبر الموضوعات الموجودة بهذا الكتاب ذات أهمية للمعلمين وأولياء الأمور والقائمين على تنظيم العملية التعليمية ، وذلك لأن هذه الموضوعات تركز على كيفية تكوين وتناول المعلومات ( تجهيز ومعالجة المعلومات ) التى يتم إعطائها للطلاب داخل الفصل الدراسى وخارجها ، والتعرف على العوامل التى تؤثر على فاعلية التذكر لدى هؤلاء الطلاب ، والنسيان وأسباب حدوثه ، وكيفية تشفير المعلومات داخل الذاكرة ، وأهم المهارات التى يستخدمها الطلاب للتعلم والدراسة ، وكيفية تنمية معلومات هؤلاء الطلاب ومهاراتهم ودافعيتهم للتعلم .

ويتضمن الكتاب سبعة فصول ، يتناول الفصل الأول اتجاه تجهيز ومعالجة المعلومات ، والعوامل المسنولة عن ظهور هذا الاتجاه ، وأوجه الاتفاق والاختلاف بين هذا الاتجاه والاتجاهات النفسية الأخرى ، وأهمية اتجاه تجهيز ومعالجة المعلومات فى فهم النشاط المعرفى ، والافتراضات التى يقوم عليها هذا الاتجاه وأهم النماذج المعرفية التى ظهرت لتفسير السلوك فى اتجاه تجهيز ومعالجة المعلومات .

ويتناول الفصل الثانى مفهوم الذاكرة والنماذج الحديثة للذاكرة فى اتجاه تجهيز ومعالجة المعلومات ، ومستويات التجهيز ، وعمليات الذاكرة ( عملية التشفير - عملية التخزين - عملية الاسترجاع ) ، والمقاييس التى تستخدم فى تقويم أداء الذاكرة ، والعوامل التى تؤثر على فاعلية التذكر ، ومحتوى المهمة والتذكر ، والنسيان وأسباب حدوثه .

ويتناول الفصل الثالث استراتيجيات تشفير المعلومات فى الذاكرة ، ومفهوم الاستراتيجية ، والفرق بين الاستراتيجية والأسلوب المعرفى ، والاستخدام الجيد للاستراتيجية وكيفية تقويمها ، وكيفية تطبيق الاستراتيجية أثناء عملية التشفير ، واختلاف وجهات النظر حول استراتيجيات التشفير ، وأهم الاستراتيجيات المستخدمة فى تشفير المعلومات فى الذاكرة ، والتدريب على استراتيجيات الذاكرة ، والتغيرات النمائية فى استراتيجيات التشفير .

ويتناول الفصل الرابع دراسات سابقة فى مجال الذاكرة قصيرة الأمد وطويلة الأمد ، ودراسات سابقة فى مجال استراتيجيات تشفير المعلومات فى المهام اللفظية ، ودراسات سابقة فى مجال استراتيجيات تشفير المعلومات فى المهام الشكلية ، ودراسات سابقة فى مجال استراتيجيات تشفير المعلومات فى المهام اللفظية والشكلية معاً .

ويتناول الفصل الخامس مهارات التعلم والاستذكار ، وتعريفها ، والمراحل التى تمر بها عملية الاستذكار والاستيعاب وخطوات الاستذكار الفعال ، والمبادئ الضرورية للتعلم والاستذكار ، والعوامل المحفزة والمهيئة للاستذكار الفعال ، وأهمية مهارات التعلم والاستذكار ، والطرق الحديثة والمثلى للاستذكار ، والخصائص المميزة لمهارات التعلم والاستذكار والقواعد العلمية والتوجيهات والإرشادات التى يجب اتباعها لتحسين عملية الاستذكار ، مع ذكر بعض الدراسات العربية والأجنبية التى تناولت مهارات التعلم والاستذكار وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى .

ويتناول الفصل السادس دافعية الإنجاز وتعريفها ، والنظريات المفسرة لدافعية الإنجاز ، وأساليب ووسائل قياس دافعية الإنجاز ، والعوامل المؤثرة على دافعية الإنجاز وأهميتها ، وبعض السمات والخصائص المميزة لمرتفعى الإنجاز ، مع ذكر بعض الدراسات العربية والأجنبية التى تناولت دافعية الإنجاز وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى .

ويتناول الفصل السابع مقياس مهارات التعلم والاستذكار ، مع ذكر خطوات بناء المقياس ، وطرق حساب الصدق والثبات ، والصورة النهائية للمقياس ، وكيفية تصحيحه ، ومفردات المقياس .

وفى النهاية نرجو من الله سبحانه وتعالى أن يجعل فى هذا الجهد المتواضع علماً ينتفع به ، ويمكن أن يستفيد منه المعلمون والدارسون والباحثون فى مجال علم النفس بصفة خاصة ، وفى مجالات التربية والتعليم بصفة عامة .

والله من وراء القصد وهو ولي التوفيق ...